دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	كيف ننشئ متحف الآثار
المصدر:	رسالة المعلم
الناشر:	وزارة التربية والتعليم - إدارة التخطيط والبحث التربوي
المؤلف الرئيسي:	الفخراني، فوزي عبدالرحمن
المجلد/العدد:	مج 10, ع 6
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1967
الشهر:	تموز - آب
الصفحات:	69 - 76
رقم MD:	76230
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	أمن المتاحف، الآثار، المتاحف، تصميم المتاحف، التصميم المعماري، ترميم الآثار، إدارة المتاحف، اللوحات الفنية، المعارض، البحث العلمي، الأفلام
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/76230

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بقلم : الدكتور فوزي عبد الرحمن الفخراني
« استاذ الآثار المساعد بجامعة الاسكندرية والجامعة الاردنية »

مقدمـــة :

اختلفت متاحف الفن والآثار في اشكالها ، وتعددت انواعها ، كما تباينت في طرق اعدادها ووسائل تجهيزها لدرجة اصبح معها فن بناء المتاحف بابا من ابواب فـــن العمارة الحديثة . وذلك لما يصادف المتاحف من صعوبات ومشاكل في سبيل تحقيقها لرسالتها الجامعة في حفظ الآثار والتحف التي تتزايد اعدادها باستمرار بما يقتنيه المتحف مـــن مكتشفات الحفريات الاثرية ، او بما يحصل عليه من هدايا او مشتريات . كما وان مشكلة عرض التحف على الجماهير بامل تثقيفهم وتهيئة المتحف الجو للمختصين في متابعة ابحاثهم ودراساتهم التي يقومون بها لمقتنياته ، ليست اقل صعوبة في حلها من مشكلات المحافظة على التحف الموجودة بين جدرانه .

وتتحكم — في اعتقادي — عوامل عدة بطريق مباشر في قيام المتحف باداء رسالته ، تتحقق بعضها في بعض المتاحف واغفلت متاحف اخرى امر مراعاتها . ومن ابرز هـــذه العوامل الموقع الذي يقوم عليه المتحف ، وتصميم مباني المتحف ثم توزيع تحفه بحسب قيمتها الحضارية والفنية .

فالمتحف المثالي يجب ان يقع في مكان امين وبقعة هـــادئة متوسطة في المدينة ، بعيدة ـ قدر الامكان ـ عن الرطوبة ، إذ أن لهذه السمات جميعها اثرها الفعال في المحافظة على مقتنيات المتحف ، وتحقيق المتحف لرسالته الثقافية ونهجه التعليمي . واذا ادركنا ان التحف والآثار التي تضمها جدران المتاحف كثيرا ما تزيد في قيمتها الحضارية والفنية عن محتويات العديد من البنوك وبيوت المال ، ناهيك عن قيمتها المادية التي تقدر في كثير من الاحيان بالملايين من الدنانير ـ كمـــا هو الشان مثلا في الاقنعة الذهبية المكتشفة في مقبرة (توت عنخ آمـــون) والمحفوظة في متحف القاهرة ـ اذا ادركنا هـــذا كله امكننا ان نقدر أهمية الموقع الامـــين للمتحف الذي تكون فيه مبانيه مستقلة عن غيرها من المباني المجاورة ، وخالية مـــن جميع الجهات المحيطة بها ، حتى لا يستطيع اللصوص الوصول اليها عن طريق مبان اخرى قريبة منها او متصلة بها . وواضح ان في استقلال مباني المتحف بهـــذا الشكل ما يسهل على الحراس ورجال الامن مهمتهم في مراقبة المتحف مـــن الخارج ليلا ونهارا . وزيادة في الاحتياط في المحافظة على محتويات المتحف يجب تثبيت ادوات التنبيه والانذار المستعملة في حراسة بيوت المال في منافذ المتحف بحيث تتصل هذه بدورها بمركز الشرطة الذي يجب ان يقع قريبا جدا من مبنى المتحف ، حتى يهب رجال الامن لنجدة حراسه عند أيّة إشارة بالخطر .

اجراءات ضرورية :

وليست المحافظة على التحف مقصورة على حراسة المتحف وحمايته من اللصوص ، بل يجب اتخـــاذ الاجراءات نحو حمايتها من التلف الذي يصيبها بتأثير تعرضها لعوامل التعرية ، وخاصة الرطوبة التي لها اسوأ الاثر على كثير من مقتنيات المتاحف ، مثل اللوحات المصورة والمنسوجات القديمة . لهذا وجب ان يقع المتحف في مكان جاف ـ قدر الامكان ـ فان لم يتيسر ذلك ، وجب على المشرفين اتخاذ الاحتياطات اللازمة نحو تنقية جوه من الرطوبة وذلك باستعمال المواد والاجهزة الماصة للرطوبة ـ كمـــا هو شأن متحف الفن والتاريخ باستكهولم بالسويد وغيره من المتاحف الهامة باوروبا واميريكا ـ . ومـــع ذلك فهناك للاسف بعض المتاحف القائمة على ساحل البحر مباشرة ولم تتخذ اية وقاية لمحتوياتها من التآكل بسبب الرطوبة ومن امثلة هذه المتاحف ، متحف (بولوريه) بمرسيليا في فرنسا ، ومتحف (بلم) بلشبونه في البرتغال ، والمتحف البحري القائم بقلعة (فايتباي) بالاسكندرية فوق اساسات منـــارة

(باروس) الشهيرة وهي احدى عجائب الدنيا السبع . ومما يؤسف له في هذا المتحف الاخير قيامه في قلعة أثرية ترجع الى عصر (قايتباي) احد سلاطين المماليك ، وذلك لان الاسكندرية حرمت باقامة هذا المتحف في هذه القلعة من احد معاملها الأثرية والسياحية الهامة التي كان يزورها السياح في الماضي لذاتها . اما اليوم فان محتويات المتحف الفنية والأثرية تستهوي الزائر منذ ولوجه باب القلعة فينسى بذلك ملاحظة ودراسة معالم هذه القلعة الأثرية الهامـــة . ولقد لمست نفس الخطأ في متحف (Musee des Thermes et de Cluny) الذي اقامه الفرنسيون في باريس على انقاض الحمامات الرومانية القديمة ، وكذلك الشأن بالنسبة لمتحف (روما الوطني) القائم عـــلى انقاض الحمامات التي بناهـــا الامبراطور الرومـــاني اقلديانـــوس ، والتي يطلقون عليها اسم : (Museo delle Terme di Diocleziano.) .

وليس الدور الذي يلعبه الموقـــع في المساعدة على البحث والدراسة وتثقيف الجماهير باقل من دوره في المحافظة على محتويات المتحف من السرقة والتلف ، وذلك لان المتاحف الحديثة ما اقيمت الا ليتردد عليها الناس لما لهم في ذلك من فائدة ثقافية وفنية . فاذا قام المتحف في مكان هادىء متوسط بالمدينة ، يسهل الوصول اليه من اماكن واحياء مختلفة بالمدينة بواسطة المواصلات العادية الرخيصة الموجودة بها ، وخاصة مـــن داخل المدن وموانيها البحريـــة والجوية ، فيتمكن الكثير من المواطنين وحتى مسافري الترانزيت من زيارة المتحف والتردد عليه — مهما ضاق الوقت بهـــم — لالقاء نظرة فاحصة على تاريخ وحضارة البلد وتطورها من خلال محتويات متحفها وما يحويه من اعمال فنية واثرية .

ولو فحصنا متحف عمان من خلال موقعه لوجدنا المتحف قاصراً عـــن تأدية رسالته نحو المحافظة على المتحف والآثار مـــن السرقة — ان هاجمه لا قدر الله اللصوص — فليست الحراسة من قبل رجال الامن بكافية ، وليست هناك اية اجهزة تنبيه في حالة مهاجمة اللصوص في اتجاهات مختلفة ، كما لا يوجد اى مركز للشرطة بالقرب منه ، بل وان اقامته فوق جبل القلعة مما يجعل فرص الهرب للصوص سهلة ، ويجعل الوصول اليه من الامور الصعبة اذ لا يتيسر ذلك لمن يريد زيارته دون سيارة خاصة . لهذا ايضا قل عدد روادة وحرم الكثيرون من الاستفادة من رسالته الثقافية ، ومن المؤكد ان الامر يختلف لو قام المتحف اسفل الجبل بالقرب من المدرج الروماني القديم مثلا .

اقسام ثلاثة :

من هذا كله يتضح مدى اهمية الموقع بالنسبة لاهداف المتحف ورسالته . ونظرا لان مباني المتحف – على اختلاف اشكالها وتعدد تصميم قاعات العرض والبحث فيها – تعمل بدورها مع الموقع على تحقيق نفس الغايـــة التي كرس المتحف لها رسالته ، لهذا انقسمت مبانيه الى ثلاثة اقسام :

١ - قاعات لعرض التحف والاعمال الفنية والاثرية ، وهي في الواقع ابرز واهم مباني المتحف ، اذ يؤمها الغالبية من زوار المتحف ، وتعرض فيها على الجماهير نخبة ممتازة من التحف . ولقد اتخذت هذه القاعات على مر الزمن تبعا لتطور رسالـــة المتحف. فمنها ما كان بشكل حجرة مكتب تعرف بالايطالية باسم (Museo) أو (Studiolo) ، ومنها ما كان بشكل رواق (Gallery)ولقد اتخذ الرواق اشكالا مختلفة بالنسبة للكثير من المتاحف ، كما نراه في متاحف (اللوفر) و (برلين) و (ميونيخ) وغيرها من متاحف اروبا الهامة .

٢ – المخازن وهي ابنية خصصت لحفظ بقية التحف التي لم يقع عليها الاختيار لتحتل مكانا في قاعات العرض .

٣ – ملحقات المتحف من ابنية ، مثل معمل التنظيف والترميم ، وعمل النسخ الجصية لبعض الآثار بغرض البيع ، وحجرة التصوير والطبع والتحميض ، وعمل الشرائح اللازمة للعرض للفانوس السحري ، او حجرة الرســـام ، الذي يقوم بعمل التخطيطات والقطاعات للخزف وللخرائط ، ومكتبة المتحف . هذا بالاضافة الى قاعات البحث ، وقاعة المحاضرات العامـــة المجهزة بستائر سوداء لعرض الافلام العلمية السينمائية ، وشرائح الفانوس السحري في المحاضرات العامة . وكذلك ادارة المتحف ومكاتب المشرفين من فنيين وغيرهم من موظفين وعمال ، ثم دورات المياه والمقصف وحجرات البيع لصور المعروضات الخ .

ومن الملاحظ ان بعض هذه الملحقات لا توجد في كثير من المتاحف القائمة اليوم .

ولما كانت المشاكل الرئيسية في مباني المتحـــف ، وفي عرض تحفه على الجـــماهير ، واعدادها للبحث بالنسبة للدارسين تنحصر في :

١ — توزيع الضوء الطبيعي على التحف المعروضة في قاعات العرض بشكل مستوي ومنتظم — وهي السمة التي تتسم بها متاحف ايطاليا وخاصة (متحف نابولي) عام ١٩٥٧ — والغرض من هذا التوزيع هو الاستفادة الكاملة من جميع جوانب واركان القاعة في العرض .

٢ — قدرة المتحف على استيعاب الاعداد المتزايدة من الاعمال الفنية والتحف الاثرية التي ترد للمتحف على مر السنين والتي قد يكون بعضها صالحاً للعرض ، او التي قد تاخذ طريقها للمخزن لهذا السبب يجب ان يكون المتحف مرنا ، بحيث يتسع لكل ما يدخل المتحف من آثار وتحف .

٣ — تصميم المتحف وخاصة قاعات العرض ، بحيث لا يضني الزائر ويجهده ، ولا يضطره الى بذل الجهد الكبير سواء في السير فيها او قراءة بطاقات الشرح الملحقة بالتحف او ما الى ذلك ، حتى تتحقق الفائدة المرجوة من زيارة المتحف .

٤ — وسائل ترغيب الناس وتشجيعهم على زيـــارة المتحف والتردد عليه . ولقد تفاوتت فيها المتاحف حسب امكانياتها .

فكرة جديدة :

وحيث ان المتاحف القائمة قد تباينت في قدرتها على التغلب على هذه المشكلات ، لهذا رأيت ان اتقدم بفكرة جديدة وتصميم مبسط — من عندي — لمبنى متحف للآثار ، واعتقد بان المشكلات المذكورة ستجد فيه حلا مرضيا .

ويتكون هذا المتحف في هيكله من مباني فوق الارض من طابق واحد او اكثر ، تخصص لعرض التحف ، ومن مبنى تحت الارض يخصص للمخازن والدراسة وما هو مرتبط بها . اما عن المبنى نفسه الذي يعلـــو سطح الارض ، فتتوسطه قاعـــة وسطى مستديرة وكبيرة ، تعلوها قبة مـــن الزجاج (اى مسقط الـــنور) ، او قبة فيها نوافذ ، كمـــا في المساجد والكنائس ، لكي تسمح بمرور اكبر كمية من النور الى هذه القاعة الوسطى . يحيط بهذه القاعة الوسطى حجرات كبيرة مخصصة للعرض ، وتكون في مجموعها دائرة كبيرة محيطة بالقاعـــة الوسطى ، وتفتح ابوابهـــا جميعا على القاعة الوسطى او تاخذ هـــذه الحجرات شكل

حجرات كبيرة مستطيلة حول هذه القاعة الوسطى ، وتفتح ابوابها على القاعة الوسطى ايضا ، ويكون لحجرات العرض او قاعات العرض هذه المحيطة بالقاعة الوسطى نوافذ كبيرة عليا افقية ، في مواجهة الابواب بحيث يدخل الضوء الطبيعي الى قاعات العرض هذه من طريقين ، في مواجهة بعضهما البعض ، واعني الابواب المطلة على القاعة الوسطى ، ثم النوافذ الكبيرة التي في الجدار المقابـــل .

ويمكن زيادة الاضاءة التي في الحجرات بعمل نوافـــذ زجاجية في الجدران الجانبية لقاعات العرض ، حتى ولو كانت هذه الجدران مشتركة بين كل قاعتين متجاورتين . ويمكن بعد ذلك استخدام الاضاءة الصناعية عند بعض التحف الهامة المعروضة بالقاعة ، بحيث تكون الاضاءة الصناعية خفية لا تؤذي النظر ، وموضوعة بشكل يظهر جمال وقيمة التحفة . وبذلك نتغلب على المشكلة الاولى ، ونحقق اضاءة منتظمة للتحف المعروضة بشكل يريح النظر دون اى اجهاد للزائر . ولكي نحفظ التحف المعروضة بقاعات العرض في امان يجب اتباع التالي :

١ — قفل الدواليب التي تحفظ فيها التحف التي يسهل نقلها — او الثمينة — باقفال محكمة ، ولا يجب فتحها الا بواسطة لجنة من بضعة افراد من المشرفين على التحف بصحبة احد رجال الامن ، وبمحضر يسجل فيه رقم القطعة والدولاب الذي اخذت منه .

٢ — يجب تغطية نوافذ القاعات الخاصة بالعرض وابوابها بواسطة ابواب ونوافذ حديدية متحركة ، تقفل باقفال قوية محكمة ، وذلك بواسطة لجنة يشترك فيها احد رجال الامن ليلا ، وتحفظ مفاتيح المتحف وقاعاته في مركز الشرطة المجاور . ويتبع نفس الاجراء في الصباح عند فتح المتحف مع تسجيل ذلك في محضر . ويتبع نفس الاجراء بالنسبة لمخازن المتحف وابنيته الاخرى .

٣ — يحسن ان يبيت احد الحراس بالتناوب في المتحف في قاعته الوسطى ، ويكون في متناوله هاتف لاستخدامه وقت الحاجة ، وعند ملاحظة اية حركة في اي في قاعات المتحف .

٤ — يخصص حارس او اكثر لكل قاعة عرض نهاراً وذلك لمراقبة الزوار والعمل على الا يمس اي منهم التحف المعروضة كما حدث في متحف (اللوفر) حينما حاول احد المعتوهين اتلاف صورة (الجوكوندا) ، او كما حدث في لندن حينما سرق بعضهم لوحات للفنانين : (رسبرانت) و (رونبز) منذ عهد قريب .

٥ – يجب عدم السماح لاي كان من زوار المتحف باخذ حقيبة يد معه، عند دخوله اياً من قاعاته او مخازنه لتسهل مراقبته، بل يجب تركها عند باب المتحف مع حصوله على ايصال بذلك، وبهذا نستطيع ان نطمئن للحراسة على التحف المعروضة في قاعات العرض ومخازنه .

ونظراً لان قاعات عرض التحف تفتح جميعها على الباحة الوسطى، وان الباحة الوسطى هي الوسيلة الوحيدة في الانتقال من حجرة الى اخرى ، لذا وجب ان تتمع كل المنافع التي يحتاج اليها الزائر في القاعة الوسطى ، كأن يوجد فيها دورات مياه ومقاعد للجلوس والاستراحة . وهذا لايمنع من وجود مقاعد في قاعات العرض، ان كانت كل واحدة منها كبيرة. فاذا قام بناء دورات المياه هذه وسط الباحة الوسطى فانه يمكن تغطية جدرانها الخارجية بمرايا او احجار مصقولة لامعة، حتى تعكس الضوء الساقط عليها من زجاج السقف المقبب، ويوجه الى ابواب قاعات العرض المفتوحة العريضة، ليزيد من كمية ضوء النهار الداخل الى التحف المعروضة بهذه القاعات. ويمكن ان تقوم في القاعة الوسطى : ادارة المتحف، وحجرات موظفيه والمسؤولين عنه، ومقصف صغير ، وحجرة كبيرة لبيع صور التحف المعروضة، ونماذج جصية لبعض محتويات المتحف، وحتى قطع اثرية غير نادرة، كبعض انواع المسارح الرومانية، او الجعارين (Scarabs) المصرية ، وغير ذلك . . هذا ان رؤي عدم ضم هذه الحجرات والمكاتب الى المبنى الخاص القائم بجوار المتحف، والذي يحتوي على معمل تنظيف وترميم الاثار، وحجرة التصوير، وحجرة النجار ، وحجرة للرسام ، وقاعة عرض الافلام الثقافية والمحاضرات العامة . .

حاجة وضرورة :

هذا بالنسبة لمبنى طابق واحد من طوابق المتحف التي فوق سطح الارض . فان رؤي التوسع في بناء قاعات العرض بالمتحف، فيمكن الارتفاع بمبنى المتحف لطابق اخر او اكثر حسب الحاجة والضرورة ، وفي هذا مرونة للمتحف ليستوعب مايجد على المتحف من تحف واثار ترجع لعصور مختلفة . وفي هذه الحالة يكون تصميم قاعات العرض في الطوابق العليا هو نفس التصميم، بحيث تفتح هذه على شرفة ذات سور تسير في محاذاة محيط القاعة الوسطى، بحيث يمكن للزائر في الطابق العلوي الانتقال من حجرة عرض الى حجرة مجاورة او مقابلة بسهولة، ويحسن وجود دورات مياه في كل طابق ان يتيسر ذلك، كما يجب وضع مقاعد لجلوس الزوار اما في قاعات العرض، او في الشرفات وفي الاماكن التي بين الابواب، حتى لاتعترض سبيل الداخل الى حجرات العرض العليا .

ويمكن الصعود الى الطوابق العليا بواسطة درج او منحدر ، كما في متحف (Solomou Guggenheim) الذي بناه المهندس العالمي (فرانك لويد رايت) في نيويورك. واني احبذ وجود مصعد كهربائي لتسهيل الصعود والنزول على المسنين والمرضى والمجهدين من زوار المتحف .

وعملا على راحة زوار المتحف ، وجب تجهيز المتحف وكل القاعات التي يتردد عليها الناس بأجهزة تكييف الهواء ، بل ان كثيراً من التحف تتاثر بالبرودة الشديدة او الحرارة الشديدة ، لذا فالمحافظة على الجو المناسب يشجع الكثيرين من زوار المتحف على المكث مدة اطول والتردد عليه ، محققين بذلك الفائدة المرجوة من هذه الزيارة .

ولقد رايت ، عملا على توفير الكثير من الجهد ، الذي يبذله الناس عند زيارتهم المتاحف الحالية بسبب توزيع التحف التي من عصر واحد ، او التي تتبع تطورا فنيا أو تاريخيا ، في جوانب متقابلة من القاعة ، كما هو الحال مثلا في (المتحف الفلسطيني) في القدس ، وفي (المتحف البريطاني) وغيره من المتاحف الاروبية . رايت ان تصنف القطع الفنية او الاثرية التي وقع عليها الاختيار للمنظمين للمتحف والمشرفين عليه ، لتحتل مكانا بقاعة العرض ، بحيث يسير الزائر في اتجاه واحد طول الوقت منذ دخوله القاعة ، وهو اما باتجاه عقارب الساعة او عكسه ، حسب الاتجاه الذي يتخذه المتحف سنة لكل قاعات العرض . مع توضيح هذا الاتجاه بالاسهم ، وبذلك يوفر الزائر كثيرا من الخطوات التى كان يخطوها في القاعة الواحدة حينما كان ينتقل من جانب لآخر عدة مرات في اتجاهات عكسية ، تستنزف منه الجهد والوقت الطويل ، خاصة اذا كانت القاعات عريضة او طويلة . ولكن اتباعا للنهج الذي رسمته ، نرى ان الزائر قد بدأ عند باب قاعة العرض ، وطاف بالتحف المعروضة وهي موضوعة موازية لجدران القاعة . وعند الانتهاء من مشاهدة آخر تحفة في هذه القاعة ، يجد نفسه ثانية عند باب القاعة ليخرج منها الى قاعة اخرى .

واذا زادت القطع المقرر عرضها في هذه القاعة ، فيمكن عمل صف ثان داخلي موازٍ للصف الاول في نفس القاعة ، ويضطر الزائر بعد انتهائه من زيارة التحف الموجودة قرب جدران القاعة وموازية لها ، ان يبدأ دورة اخرى بالقاعة في نفس الاتجاه ، لزيارة الصف الثاني من التحف الموجودة بالقاعة ، حتى اذا ما انتهى من زيارة هذا الصف ايضا ، وجد نفسه عند باب القاعة ليخرج منها الى القاعة الوسطى ، وبعدها ينتقل الى قاعة عرض مجاورة لها وهكذا .

عمان : **الدكتور فوزي الفخراني**